

القدس الشرقية: المخاوف الإنسانية الرئيسية

حقائق رئيسية

يفتقر ما لا يقل عن ثلث المنازل الفلسطينية في القدس الشرقية إلى تراخيص البناء التي تصدرها إسرائيل والتي يصعب الحصول عليها، مما يعرّض أكثر من 100,000 من سكان المدينة لخطر التهجير.

منذ العام 2000، هدمت السلطات الإسرائيلية نحو 1,400 منزل ومبانٍ أخرى في القدس الشرقية. وفي العام 2016، سجلت القدس الشرقية أعلى عدد من عمليات الهدم منذ العام 2000.

تتعرّض 180 أسرة فلسطينية على الأقل في القدس الشرقية لخطر التهجير القسري بسبب أنشطة المستوطنين، ولا سيما في البلدة القديمة وسلوان والشيخ جراح.

هنالك نقصاً حاداً في الغرف الصفية في المدارس في القدس الشرقية، حيث تستدعي الحاجة 2,600 غرفة صفية إضافية لاستيعاب الأطفال الفلسطينيين، كما أن عدداً ليس بالقليل من المرافق لا يستوفي المعايير المطلوبة أو غير مناسب.

يعيش ما نسبته 76% من السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية و83% من الأطفال تحت خط الفقر الذي حدّته إسرائيل.

- يقيم في القدس الشرقية نحو 320,000 فلسطيني، بالإضافة إلى 212,000 مستوطن إسرائيلي يقيمون في المستوطنات التي أقيمت فيها وتوسعت منذ العام 1967، على نحو يخالف القانون الدولي.
- سحبت السلطات الإسرائيلية إقامة ما يربو على 14,500 فلسطيني في القدس منذ العام 1967.
- يُحظر على نحو 4.5 مليون فلسطيني من بقية أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة الإقامة في القدس الشرقية، وليس في وسع هؤلاء أن يدخلوا المدينة دون تصاريح إسرائيلية يصعب الحصول عليها. ولا يستطيع من يحصلون على هذه التصاريح سوى المرور عبر ثلاثة من الحواجز التي يبلغ عددها 13 حاجزاً على طول الجدار.
- يعزل الجدار الفاصل عشرات الآلاف من السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية عن المركز الحضري في المدينة، كما تخلت البلدية عن هؤلاء السكان بصورة فعلية. ولذلك، يتعين على السكان الفلسطينيين عبور الحواجز التي تشهد الازدحام للوصول إلى الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها من الخدمات التي يحق لهم الحصول عليها بصفتهم من سكان القدس.
- صودر ما نسبته 35% من أراضي القدس الشرقية لاستخدامها لغايات بناء المستوطنات الإسرائيلية. وفي المقابل، حُصصت نسبة لا تتعدى 13% من مساحة القدس الشرقية لبناء الفلسطينيين، غير أن معظم هذه المساحة تمّ بناءها فعلياً ومأهولة بالسكان.

عنها البلدية بحكم الأمر الواقع. فالمرافق والخدمات الأساسية في هذه المناطق في حالة يرثى لها أو لا وجود لها على الإطلاق، مما يضطر سكانها إلى المرور عبر الحواجز للوصول إلى الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها من الخدمات التي يستحقونها. فليس للسلطة الفلسطينية سيادة على هذه المناطق، ونادراً ما تصل الشرطة الإسرائيلية إليها، مما يؤدي إلى فراغ أمني يتجلى في البناء غير الخاضع للرقابة/العشوائي، فضلاً عن ارتفاع معدلات الخروج على القانون والجريمة والإتجار بالمخدرات.

تسببت الإجراءات الإسرائيلية، بما فيها ضم الأراضي وبناء الجدار الفاصل وتطبيق نظام استصدار التصاريح، في عزل القدس الشرقية عن بقية أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة على نحو متزايد. وتعرقل هذه التدابير وصول الفلسطينيين من باقي المناطق في الأرض الفلسطينية المحتلة إلى الخدمات في القدس الشرقية، بما فيها المرافق الصحية التي تقدّم الخدمات الصحية المتخصصة والطارئة. كما تقيّد العقبات المادية والبيروقراطية وصول الطواقم الطبية إلى المستشفيات والعيادات، وقدرة الطلاب على الوصول إلى مدارسهم والتمتع بحياة أسرية طبيعية.

إنّ ما قامت به إسرائيل من ضم للقدس الشرقية والمناطق الداخلية المحيطة بها في الضفة الغربية يتعارض مع القانون الدولي ولا يعترف المجتمع الدولي به¹. كما تعدّ النشاطات الاستيطانية الإسرائيلية في القدس الشرقية غير قانونية، حيث تنفّذ على حساب الأراضي والموارد اللازمة لمشاريع البناء والتنمية الفلسطينية.

يتعرّض العديد من الفلسطينيين في القدس الشرقية لخطر التهجير القسري بسبب هدم منازلهم، وإخلائهم منها على يد المستوطنين وسحب الإقامة منهم، وكل ذلك بسبب افتقارهم إلى وضع الإقامة القانونية التي تكفل الأمان لهم. ويفضي التقصير في معالجة هذه العوامل إلى تقويض وجود الفلسطينيين في القدس الشرقية على المدى البعيد.

يستفيد الفلسطينيون في القدس الشرقية من مزايَا معينة بالمقارنة مع الفلسطينيين القاطنين في بقية أنحاء الضفة الغربية، وخاصة فيما يتعلق بحرية التنقل والوصول إلى النظام الصحي الإسرائيلي. ومع ذلك، يواجه سكان القدس الفلسطينيين قيوداً مشددة في الحصول على السكن والخدمات بسبب نظام التخطيط التقييدي الذي يقترن مع توزيع الموارد البلدية على أسس تمييزية.

عُزلت بعض المناطق الفلسطينية في القدس الشرقية عن المركز الحضري في المدينة من ناحية مادية، بسبب انحراف مسار الجدار الفاصل عن الحدود البلدية التي أعلنتها إسرائيل، وقد تخلت

1. انظر القرارات الصادرة عن مجلس الأمن في هذا الشأن: (252)، و(267)، و(471)، و(476)، و(478).

